اسرائيل) فيفركها الى ان يفقأها ، وهنا تأتي الطبقة الثانية من وعيه عندما يقرر ان يستسلم للقدر ويتعايش مع هذا الجسم الغريب في عينه التي فقأها . اما الطبقة الثالثة فتحل عندما يحاول العربي ان يتصالح مع اليهود . ولكن الطبقة الرابعة من الوعي هي التي تحمل معها الخوف من الاغتيال ، اغتيال الارهابيين العرب لمن ينادي بالصلح والتفاهم .

ان المعروف عن اليهود ، ولا سيما الذين ينتمون منهم الى اصل جرماني ، تفوقهم في علم النفس . ولكن لا ريب ان فرويد سيهتز في قبره لو قيض له ان يقرأ هذا الهذر السخيف الذي لا يختلف في مستواه المضحك عن اعترافات صاحبنا ابن حكيم . وعلى كل حال ، فاذا كان حازم خالدي قد جلب على نفسه غضب رئيس التحرير ، فان انور نسيبه وعزيز شحاده ينالان ثناءه . وفي خاتمة التعليق ، يقدم موريس كار مشروع مجلة اسرائيل للسلام : « سيناء والجولان تظلان في حوزة اسرائيل كعقاب للمصريين والسوريين على ما فعلوه بالفلسطينيين واليهود ، اما الضفة الغربية فتمنح للفلسطينيين ليقيموا فيها دولة فلسطينية ، او لينضموا في اتحاد فدرالي مع اسرائيل ان شاءوا . السلام في اعتقادنا اصبح على مدى النظر في الافق ، وعلى اليهود الاسرائيليين والعرب الفلسطينيين ان يتجهوا نحوه سوية وبثبات » .

هذا هو تعليق موريس كار ، رئيس تحرير مجلة اسرائيل ، وهذه هي امنياته . والسؤال الذي يجب ان نطرحه على الفلسطينيين الذين اشتركوا في المحادثة (كما تصر المجلة على تسميتها) او على الاقل ، على الخالديين بينهم ، هو : اي هدف يمكن تحقيقه من وراء مثل هذه اللقاءات ؟ هل يمكن حقا الزعم بان رجال النظام الاسرائيلي لا يعرفون وجهة النظر الفلسطينية ، ولذا لا بد من لقاء مباشر لاحاطتهم بوجهة النظر هذه ؟ هل يمكن القول بان الخلاف الاسرائيلي العربي هو ناتج عن سوء تفاهم فقط ، فاذا ما تبادل المجتمعون الرأي بصراحة وفتحوا قلوبهم وتحاوروا بحسن نية ، كان ذلك المبشر بالخير والاتفاق ؟ ان الذي يقرأ النص يدرك فورا خطل هذا الرأي ، فالمقابلة كان يسودها جو مماثل لجو المقابلات النازية ، عندما كان هتلر يملي ارادته على زعماء تشيكوسلوفاكيا بشراسته وغطرسته المعروفة ، فقد استخدم الجانب الصهيوني جميع الاساليب النازية الارهابية في سبيل اخافة الفلسطينيين المشتركين بالندوة . ومرة اخرى ، طرح الاسرائيليون على مائدة النقاش سؤالهم العتيد : ماذا كان سيحدث لو انتهت حرب الايام الستة بانتصار العرب ؟. فان مثل هذا السؤال من شأنه ان يضعهم في اطارهم الفكري المفضل ، فالظاهر ان الصهيوني لا يشعر بالراحة ، ولا يستمد حماسه وشعوره بالغضب الحقاني التوراتي ، الا عندما يتصور نفسه ضحية مذبوحة غارقة بالدماء . انه يلتذ بهذا الشعور ، ولا سيما عندما يكون هو الذي يمسك بالسكين الملطخة بالدماء، اي هو الذابح وليس المذبوح .

ومن هذا السؤال يستمد شاموئيل تمير ، الارهابي السابق في الارجون تسفائي ليئومي ، وعضو حيروت ، حقده المقدس ، فيرغي ويزبد ويتوعد بشن حرب جديدة على العرب اذا لم يتوقف الارهاب ، الى ان يقاطعه حازم خالدي بقوله : هل يتحدث بريجنيف باسلوب مخالف لاسلوبك هذا مع التشيكيين ؟ وهذا السؤال هو طبعا في محله ، لان تمير وسنيه كانا قبل ذلك بقليل قد اتهما الكرملين بالفاشستية والستالينية ، متناسين طبعا مساهمة ستالين في خلق اسرائيل ، والبرقية العاطفية جدا التي كانت تل ابيب قد طيرتها اليه واعدة اياه بأن الشعب الاسرائيلي لن ينسى جميله ابدا . ان قراءة نص المناقشة لا يمكن الا ان تجعل القارىء يشعر بالاسف ، لان مجموعة من العرب اختارت ان تدخل في حوار مع صهاينة عرفوا بغوغائيتهم الفاشستية ، فعرضوا انفسهم بذلك للاهانة والاذلال ، ووضعوا انفسهم في موقف اجبروا فيه على التنصل من المقاومة